قدمناه قبل كما يتعلق علمنا ببعض التفصيلات ويتعلق بمجملاتها غير مفصلا لكن يفصلها متى يشاء هذا
سر فان كان علمنا به كذلك لصحة المضاهات بيننا وبين الحق والى هذه الاشاره من الامام ابي حامد
الغزالي وليس في الامكان ابدع من هذا العالم اذ لو كان وادخره لكان عجزا ينافي القدره وبخلا يناقض
الجود ولهذه العله قطع الامكان وهذا ليس هو عندي في هذا كونه وجد على الصوره فافهم ولانه ايضا
دليل موصل الى معرفة الله فلا بد ان يكون مستوفي الاركان فلو نقص ركن منه لما كان دليلا ولم يصح منه
معرفة وقد صحت فقد ثبت دلالته قال عليه السلام من عرف نفسه فقد عرف ربه ثم نرجع ونقول هذا
الشي الثالث الذي نحن بسبيله لا يقدر احد ان يقف على حقيقته بعبارة لكن نومي اليه بضرب من التشبيه
والتمثيل ولهذا ينفصل عن الحق الذي لا يدخل تحت المثال الا من جهة الفعل لانه منبي عن حقيقة فكنا
نحيط به علما وهذا لا سبيل اليه البته وقد قال تعالى ولا يحيطون به علما فنقول نسبة هذا الشي الذي لا يحدد
لا يتصف بالوجود ولا بالعدم ولا بالحدوث ولا بالقدم الى العالم كنسبة الخشبة الى الكرسي والتابوت والمنبر
والفضة الى الاواني والالات التي تصاغ منها كالمكحلة والقرط والخاتم فبهذا تعرف تلك الحقيقة فخذ هذه
النسبة ولا تخيل النقص فيه كما تخيل النقص في الخشبة بانفصال المجبر عنها واعلم ان للخشبة ايضا صورة
مخصوصة في العودية فلا تنظر ابدا الا الى الحقيقة المعقولة الجامعة التي هي العودية فتجدها لا تنقص بل
ولا تتبعض بل هي في كل كرسي ومجبرة على كمال من غير نقص ولا زياده وان كان في صورة المجبره حقايق
كثيره منها الحقيقة العوديه والاستطاليه والتربيعيه والكمية وغير ذلك وكلها فيها بكمالها وكذلك الكرسي
والمنبر وهذا الشي الثالث هو هذه الحقايق كلها بكمالها فسمه حقيقة الحقايق او الهيولي
او المادة الاولي او جنس الاجناس وسم الحقايق التي يتضمنها هذا الشي الثالث الحقايق الاول
او الاجناس العاليه فهذا الشي ازلا يقارنه واجب الوجود محاديا له من غير وجود عيني فانتفت
الجهات والتلفتات عنه حتى لو فرضناه موجودا او لم نجعله متميزا لانتفت عنه التلفتات ولا راي
فتحقق هذا الفصل واعلمه فصل ولما تكلمنا على اقسام المعدومات وبينت مراتبها اردنا ان
نتكلم على الموجودات واضافاتها وهي على اقسام منها موجود مطلق لا تعقل ماهيته

ولا يجوز عليه الماهية كما لا يجوز عليه الكيف ولا تعلم له صفة نفسية من باب الاثبات وهو سبحانه ولا
تعالى وغاية المعرفه به الحاصله بايدينا اليوم من صفات السلب مثل ليس كمثله شي وسبحان ربك
رب العزة عما يصفون فعلى ما قدمنا من ان العلم لا يتعلق الا بموجود فهنا متعلق العلم نفي ما لا
يجوز عليه تعالى ونفي ما لا يجوز عليه ثابت عندنا موجود فينا منسوب الينا هذا القسم ومنها موجود
مجرد عن المادة وهي العقول المفارقة الروحانيه القابله للتشكل والتصور ذوات الرقايق النوريه
وهي المعبر عنها بالملايكة وهي التي لا تتحيز ولا تختص بمكان دون مكان كذاتها وليس لها شكل يختص به
ولا صورة وان كانت الصورة التي تظهر فيها متحيزه وهو سر لطيف شريف وبهذه النسبة هي القوى
الروحانيه المعبر عنها بالجن غير انها تحت قهر الطبيعة فان الحراره من صفات ذواتها والملايكة ليست كذلك
ومنها موجود يقبل التحيز والمكان وهي الاجرام والاجسام والجواهر الافراد عند الاشعريه ومنها موجود
لا يقبل التحيز بذاته لكن يقبله بالتبعيه ولا يقوم بنفسه لكن يحل في غيره وهي الاعراض كالسواد والبياض
واشباه ذلك ومنها موجودات النسب وهي ما يحدث بين هذه الذوات التي ذكرناها وبين الاعراض
كالاين والكيف والزمان والعدد والمقدار والاضافه والوضع وان يفعل وان ينفعل وكل واحد
من هذه الموجودات ينقسم في نفسه الى اشياء كثيره لا نحتاج هنا الى ذكرها والاين كالمكان
مثل الفوق والتحت واشباه ذلك والكيف كالصحة والسقم وساير الاحوال والازمان كالامس واليوم
والغد والليل والنهار وما جاز ان يسال عنه بمتى والكم كالمقادير والاوزان وتدريع المساحات واوزان
الشعر والكلام وغير ذلك مما يدخل تحت كم والاضافه كالاب والابن والملك والمالك والوضع كاللغات
والاحكام وان يفعل كالذبح وان ينفعل كالموت عند الذبح وهذا حصر الموجودات فالموجودات
كلها عشره وهي في العالم جواهر واعراض وهذه الثمانيه المذكوره في الانسان وحده من بين ساير
ما ذكرناه من هذه الموجودات وهي في العالم متفرقه فاذا نفخ في الانسان روح القدس تحقق بالوجود
المطلق التحاقا معنويا مقدسا وهو حظه من الالوهيه فلهذا تقرر عندنا ان الانسان له نسختان
نسخة ظاهره ونسخة باطنه فنسخته الظاهره مضاهية للعالم باسره فيما قررناه من الاقسام

Copyright © King Saud University